١٢٢٠

جامعة دمشق
كلية التربية
قسم أصول التربية

فلسفة التربية في القرآن الكريم

بحثٌ أُعد لنيل درجة الماجستير في التربية

٩٨١٢٥
١٤
١٢

إعداد
عمر أحمد عمر

إشراف
الدكتور عبد الله المجيدل

١٤١٧ ــ ١٤١٨ هـ

١٩٩٦ ــ ١٩٩٧م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مكتبة الجامعة الأردنية
١ ١٩٩٨
رقم التسلسل ٤٩٦١١٦
رقم التصنيف

ايداع من

مكتبة الجامعة الأردنية
قسم المجموعات الابداعية والخاصة

١٠٥٩٢
٢٧٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقولَ للناس: كونوا عباداً لي من دون الله، ولكن كونوا رَبانيين بما كنتم تُعَلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾.

[آل عمران: ٧٩]

"إن القليل من الفلسفة ينـــزع بعقل الإنسان إلى الإلحاد،
ولكن التعمق فيها ينتهي بعقول الناس إلى الإيمان".

فرنسيس بيكون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله (الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم)[1] والصلاة والسلام على أعظم المربين محمد رسول الله، الذي بُعث لهداية الضالين وتعليم الجاهلين وتزكية النفوس وإصلاح الناس: ﴿لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾.

[سورة آل عمران: ١٦٤]

وبعد فإن "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"[2] ولذا أتوجه بالشكر والعرفان إلى كلية التربية في جامعة دمشق لأنها أتاحت لي متابعة الدراسة بعد فترة من الانقطاع، وإلى عميدها المحترم وسائر الأساتذة والمدرسين فيها، وأخص منهم الدكتور أحمد كنعان الذي كان أول من تفضل بالإشراف على مخطط البحث، ثم حالت مشاغله دون المتابعة، ثم الدكتور علي وطفة الذي اقترح عنوان هذا البحث ورضي بالإشراف عليه، إلا أن سفره للتدريس خارج القطر حال دون متابعته؛ فتولى هذه المهمة الدكتور محمد خير فوال، ولكنه ما لبث أن سافر للتدريس في الخارج أيضاً.

وبعدئذ تفضل الدكتور عبد الله المحيدل بالإشراف على البحث، ولم يبخل علي بالإرشاد والتوجيه وإبداء الملاحظات القيمة التي جعلته أقرب إلى الموضوعية والصبغة العلمية؛ ولذا فأنا مدين له بالشكر والاحترام.

ولا أنسى شكر العاملين في مكتبة الكلية وإدارتها ومكتبة الأسد على ما قدموه من خدمات وتسهيلات. وأخيراً أقدم شكري إلى اللجنة الكريمة التي تفضلت بمناقشة البحث، وصوبت ما فيه من أخطاء، ونقحت ما فيه من آراء.

اللهم علمنا ماينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً.

---

(١) سورة العلق: ٤ — ٥.

(٢) رواه أبو داود والترمذي ١٣٣/٨ وابن حبان عن أبي هريرة، وأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقديم الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي

كان الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي رئيس الفقه الإسلامي وأصوله في كلية الشريعة بجامعة دمشق عضواً في لجنة الحكم على هذه الرسالة فألقى كلمة قيمة حين مناقشتها جاء فيها قوله :

" وجدت هذه الرسالة بحق غنية بكثير من المعلومات والمعارف الفلسفية ، كما إنها موصلة تأصيلاً علمياً دقيقاً بالمصادر الموثوقة والمراجع التي اعتمد عليها الباحث . وكان في كل ما عرض واضح التعبير زاخر البيان ، على الرغم من أن التعابير الفلسفية ـــ كما تعلم ـــ يكتنفها عند غير المتخصصين شيء من الغموض والاستفهام .

فكانت رسالته متجاوزة هذه العقد وهذه الاصطلاحات ، حيث أبانها وأوضح معالمها ، بحيث يمكن لكل إنسان غير متخصص أن يقرأ هذه الرسالة ويستفيد منها فائدة كبيرة .

كما إنه كان أيضاً عميق التحليل للأهداف والمجالات التربوية ، ودقيق الموازنة بين النظريات التربوية المعروضة وبين مقاصد الشريعة الإسلامية .

تقديم الدكتور عبد الله المجيدل

كان الدكتور عبد الله المجيدل مدرساً في قسم أصول التربية بكلية التربية من جامعة دمشق ، وقد أشرف على هذه الرسالة ، وكان عضواً في لجنة الحكم عليها أيضاً ، فألقى كلمة حين تقدمتها للمناقشة جاء فيها قوله :

" أود أن أشير إلى أهمية هذا البحث وأهمية الاستفادة من منهج القرآن الكريم وفلسفته وفكره

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محتوى البحث

	الصفحة
الفصل التمهيدي	٦
١ ــ مقدمة.	٦
٢ ــ المشكلة ومسوغات البحث	٨
٣ ــ أهمية البحث.	٩
٤ ــ أهداف البحث.	١٠
٥ ــ حدود البحث.	١١
٦ ــ طريقة البحث.	١١
٧ ــ الدراسات السابقة.	١١
٨ ــ التعريفات.	١٤
الفصل الأول: المعرفة:	١٦
أولاً: امكان المعرفة.	١٦
مذهب الشك.	١٧
ثانياً: مصادر المعرفة وأدواتها:	٢٠
أ) المعرفة عند فلاسفة اليونان.	٢٠
ب) المعرفة عند الفلاسفة المسلمين.	٢١
ج) المعرفة عند المتكلمين.	٢٦
د) المعرفة عند الفلاسفة الأوروبيين.	٢٩
١ ــ المذهب التجريبي أو الحسي.	٢٩
٢ ــ مذهب العقليين.	٣١
٣ ــ المذهب النقدي.	٣٤
٤ ــ مذهب الحدسيين.	٣٦
٥ ــ الفلسفة المادية.	٣٧
ثالثاً: ماهي المعرفة.	٤٠
أ) المعرفة عند الفلاسفة.	٤١

	الصفحة
ب) المعرفة عند المتكلمين.	٤٢
المعرفة في القرآن الكريم:	٤٣
أصل المعرفة.	٤٣
مصادر المعرفة في القرآن.	٤٥
الفصل الثاني: نظرة القرآن إلى الإنسان	
والكون والحياة.	٥٠
أولاً: النظرة إلى الإنسان.	٥١
تفرد الإنسان.	٥١
تعقيد كيان الإنسان.	٥٥
الفروق الفردية.	٥٦
تقلب النظرة الى الإنسان.	٥٧
الإنسان في القرآن.	٥٩
خصائص الإنسان.	٦٠
العلاقة بين الناس.	٦٧
ثانياً: النظرة إلى الكون.	٦٨
ثالثاً: الحياة في القرآن.	٧٥
الفصل الثالث: أهداف التربية	
ومجالاتها.	٨٢
النمو الفردي.	٨٣
تنمية القدرة على التفكير والبحث.	٨٤
تحقيق الذات.	٨٤
الأهداف الاقتصادية.	٨٥
الأهداف الاجتماعية.	٨٦
الأهداف الخلقية.	٨٧
إعداد المواطن الصالح.	٨٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	الصفحة
مجال التربية.	٩٠
١ ــ التربية البدنية.	٩٠
٢ ــ التربية العقلية.	٩١
٣ ــ التربية الاجتماعية.	٩٣
٤ ــ التربية الجمالية.	٩٥
٥ ــ التربية الانفعالية.	٩٧
٦ ــ التربية الروحية.	٩٩
٧ ــ التربية الجنسية.	١٠٣
٨ ــ الفصل الرابع: أساليب التربية.	١١٣
١ ــ التربية بالوعظ والإرشاد.	١١٣
٢ ــ التربية بالقصة.	١١٤
٣ ــ اسلوب الحوار.	١٢٢
٤ ــ اسلوب التشبيه وضرب الأمثال.	١٢٥
٥ ــ التربية بالعمل والعادة.	١٢٨
٦ ــ التربية بالقدوة الحسنة.	١٣٣
٧ ــ التربية باللعب.	١٣٣
٨ ــ التربية بالترغيب والترهيب.	١٣٥
الفصل الخامس: مقومات التربية.	١٤٣
أولاً: العقيدة.	١٤٣
١ ــ الإيمان بالله.	١٤٣
٢ ــ الإيمان بالملائكة.	١٥٤
٣ ــ الإيمان بالكتب.	١٥٨
٤ ــ الإيمان بالرسل.	١٥٩
٥ ــ الإيمان باليوم الآخر.	١٦٦
٦ ــ الإيمان بالقضاء والقدر.	١٧٢
ثانياً: العبادات.	١٧٨

	الصفحة
١ ــ الصلاة.	١٨٠
٢ ــ الزكاة.	١٨٢
٣ ــ الصوم.	١٨٤
٤ ــ الحج.	١٨٦
ثالثاً: الأخلاق.	١٩٠
١ ــ الصدق.	١٩١
٢ ــ الوفاء بالعهد.	١٩٢
٣ ــ الأمانة.	١٩٤
٤ ــ الحلم والعفو.	١٩٤
٥ ــ الصبر.	١٩٥
٦ ــ الكبر.	١٩٧
٧ ــ السخرية.	١٩٨
٨ ــ الغيبة والنميمة.	١٩٨
الأخلاق عند الفلاسفة.	١٩٩
الفصل السادس: مبادئ التربية.	٢٠٢
١ ــ القابلية والإعداد للتربية.	٢٠٢
٢ ــ التدرج في التربية.	٢٠٥
٣ ــ مراعاة الفروق الفردية.	٢٠٨
٤ ــ الزامية التعليم.	٢١٠
٥ ــ مجانية التعليم.	٢١٤
خلاصة البحث ونتائجه	٢١٧
تراجم المربين والأعلام.	٢٢١
المراجع.	٢٤٠
جدول الآيات القرآنية.	٢٤٨
جدول الأحاديث النبوية.	٢٥٧
خلاصة البحث باللغة الفرنسية	٢٥٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل التمهيدي

١ ــ مقدمة:

نشأت الفلسفة حين شعر الإنسان بوجوده وراح يتساءل: لماذا وجد؟ وكيف؟ ومن أين أتى؟ وإلى أين المصير. وظهر التفكير الفلسفي المنظم في بلاد اليونان قبل الميلاد بستة قرون، ثم حمل العرب والمسلمون مشعل الفلسفة حقبة من الزمن، وكانت النزعة إلى التوفيق بين الفلسفة والدين هي الطابع الغالب على الفلسفة العربية الإسلامية[١] .

وتعود أصول الفلسفات التربوية إلى أفلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد ثم خضعت المناهج وأساليب التربية في أوروبا لتأثير التصور الكنسي عن الإنسان والكون والحياة حتى أصبحت مقولات الكنيسة تصطدم بمكتشفات العلم، واشتعل الخلاف بين رجال الكنيسة والعلماء الطبيعيين، ثم انتهى بانحسار النفوذ الكنسي؛ وحينئذ وجد المشرفون على التربية أنهم بحاجة إلى بديل في التربية والتوجيه، وبدأ البحث في غاية التربية وأهدافها ومناهجها وأساليبها[٢] .

وقد ازدهر البحث في فلسفة التربية خلال هذا القرن بسبب قيام "التربية التقدمية" التي كانت بمثابة رد فعل مضاد للمفاهيم التقليدية السابقة للتربية، ويذكر "جون بروباخر" أن قيام "جون ديوي"[*]، على رأس "المدرسة التقدمية" قد زاد في حدة الصراع القائم، إذ دعا إلى إقامة التعليم على أسس الفلسفة "البراغماتية" التي استمدت أصولها من الداروينية الاجتماعية، وأثار حمية المعارضين وخاصة الجانب الكاثوليكي، مما أدى إلى ذلك الفيض من الأبحاث حول فلسفة التربية. ولكن الأسباب الأصلية لهذا الجدل التربوي ترجع إلى التيارات الجديدة من الثورات السياسية والاقتصادية التي أدت إلى كثير من الصراعات، واتخذت من التربية أداة فاعلة لإعادة تشكيل الأفكار والاتجاهات بما يخدم مبادئها وسياساتها.

وانقسم المتجادلون حول فلسفة التربية إلى فريقين:

فريق يمثله أنصار الفلسفة بمفهومها الأرسطي، مثل البرفسور "كنجسلي برايس" الذي عرف فلسفة التربية بأنها تحليل العملية التربوية، ثم محاولة ربطها بالميتافيزيقا والأخلاقيات ونظرية المعرفة.

وفريق معارض يعتبر تلك الفلسفة نموذجاً قديماً يشبه الفكر الكنسي لأنه يبحث في الغيبيات التي لا

---

[١] موسوعة المورد العربية دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة المورد/ منير بعلبكي، إعداد رمزي البعلبكي ــ دار العلم للملايين: بيروت ١٩٩٠ ــ مجلد٢ ص. ٨٥٧ ــ ٨٥٨.

[٢] فلسفة التربية الإسلامية /د. ماجد عرسان الكيلاني ــ مكتبة المنارة، مكة ١٩٨٧، ص ٢٤ ــ ٢٥.

[*] تنظر ترجمته في الملحق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دراستها بالأساليب العلمية.

وممن مثل هذا الاتجاه "البرفسور ألبرت تايلور" الذي اهم أصحاب الفريق الأول بأنهم يزجون بفلسفة التربية في ميادين لا طائل تحتها، واقترح وجوب بلورة فلسفة التربية بالطرق العلمية التجريبية، ودعا إلى إجراء البحوث المتعلقة بذلك[٣] .

وفي عام ١٩٥٣ شكلت "جمعية فلسفة التربية" في الولايات المتحدة لجنة خاصة باسم "لجنة دراسة طبيعة فلسفة التربية ووظيفتها" ووجدت أنه يستحيل رسم إطار واحد لما تعنيه فلسفة التربية، وانتهى الأمر إلى الاعتراف الضمني بتعدد الفلسفات التربوية مثل: الفلسفة المثالية والواقعية والوجودية والبراغماتية.

وفي عام ١٩٨٥ لخصت "كارين ي. مالوناي" الوضع الذي آل إليه البحث في فلسفة التربية بأنه: في الفترة الواقعة بين ١٩٥٨ ــ ١٩٦٧ جدّ فلاسفة التربية في البحث عن مفهوم أكثر وضوحاً لمعنى فلسفة التربية وطبيعتها وعلاقتها بالتطبيقات التربوية، ولكنهم انتهوا إلى طريق مسدود، وفي الفترة الواقعة بين ١٩٦٨ ــ ١٩٨٢ انقسم الفلاسفة إلى قسمين: قسم الفلسفة التحليلية، وقسم الاكتفاء بظاهر الأفكار. وهذا معناه العودة إلى حالة عدم الاتفاق على تعريف فلسفة التربية وطبيعتها[٤].

فما موقف الباحث من هذا الخلاف حول فلسفة التربية؟ وعلى أي أساس يمكن أن نشيد نظامنا التربوي؟

لاشك في أن التربية أهم عملية يخضع لها الإنسان في حياته، وعليها يتوقف نموه إلى أقصى الحدود المرسومة له، وبها يصلح للقيام بالمهام المنوطة به، وهي سبب هام من أسباب رقي الأمم وتقدم الشعوب، ولهذا يجب أن تنبثق التربية من فلسفة محكمة تتيح لها أن تحقق أغراضها، وتبين للمربين معالم الطريق الذي يسلكونه.

وأول ما يتبادر إلى ذهن الباحث أن ينظر في القرآن الكريم الذي تكفل بهداية البشر وإرشادهم: **﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾** [٥].

وهو كتاب في التربية والتوجيه كما هو كتاب في العقيدة والعبادة والشريعة والأخلاق، وقد تعرض للقضايا الأساسية التي تعرضت لها الفلسفة: المنشأ والمصير والغاية والسبيل، وحدد النظرة إلى الإنسان والكون والحياة. وأشار إلى أهداف التربية وأساليبها ومقوماتها. يقول د. محمد فاضل الجمالي: "القرآن الكريم هو للمسلم أعظم كتاب في فلسفة التربية والتعليم".. وهو كنز عظيم من كنوز الثقافة

---

[٣] المصدر السابق ص ٢٦ ــ ٣٢

[٤] المصدر السابق ص ٣٧ ــ ٤٦.

[٥] سورة الإسراء: ٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإنسانية ولاسيما الروحية منها. وهو أول ما يكون كتاب تربية وتهذيب على وجه العموم، وكتاب تربية اجتماعية وأخلاقية على وجه الخصوص"[٦] .

ولا توجد لفظة "التربية" في القرآن، ولكن توجد فيه عدة كلمات مشتقة من أصل الكلمة:

فالفاتحة بدأت بـ ﴿الحمدُ لله رب العالمين﴾. ورب العالمين هو مربيهم ومتولي أمرهم ومصلحهم. قال البيضاوي*: "الرب في الأصل: مصدر بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً"[٧].

وقال الله سبحانه" ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس: كونوا عباداً لي من دون الله، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾[٨]

والرباني: منسوب إلى الرب، وهو الكامل في العلم والعمل، والعالم المعلم الذي يغذو الناس بصغار العلوم قبل كبارها، أو العالي الدرجة في العلم، والراسخ في العلم والدين، والعارف بالله تعالى. وكونوا ربانيين: أي حكماء علماء[٩] .

وقال سبحانه: ﴿وكأيّن من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾ [١٠] .

والربيون، هم العلماء الأتقياء العابدون لربهم[١١]

وكذلك لا توجد كلمة "الفلسفة" في القرآن الكريم، ولكن هذه الكلمة عربت منذ أكثر من ألف سنة، وترجمت إلى الحكمة أو حب الحكمة، وقد تكررت الحكمة في القرآن عشرين مرة، وكلمة "حكيم" سبعاً وتسعين مرة[١٢] .

٢ ــ المشكلة ومسوغات البحث:

تكمن المشكلة التي لم يجد لها الباحث حلاً إلا بتدبر آيات القرآن الكريم والبحث في فلسفته التربوية في عدة نقاط أبرزها:

أ) ضعف كثير من الطلاب في سائر المواد التعليمية، وعجزهم عن القراءة والكتابة الصحيحة؛ والباحث يرى أن لو أولينا القرآن الكريم أهمية أكبر، وقمنا بتلاوته وتفسيره وبيان أحكامه وعلاقته بسائر المواد المقررة في مراحل التعليم لأصبحوا ينطقون الحروف العربية بشكل صحيح، ويشعرون بأهمية ما يتعلمونه، ولتحسن مردود التربية والتعليم.

---

[٦] الفلسفة التربوية في القرآن/ د. محمد فاضل الجمالي ــ دار الكتاب الجديد: بيروت ١٩٨٠، ص ٩

[٧] أنوار التنزيل وأسرار التأويل/ البيضاوي ــ المطبعة العثمانية، ١٣٠٥ هـ. ص٣

[٨] سورة آل عمران: ٧٩

[٩] تفسير البيضاوي ــ مرجع سابق ــ وتاج العروس للزبيدي.

[١٠] سورة آل عمران: ١٤٤

[١١] تفسير البيضاوي ــ مرجع سابق، وتاج العروس للزبيدي.

[١٢] معجم ألفاظ القرآن/ مجمع اللغة العربية ــ الهيئة المصرية العامة للتأليف ــ ط٢ ــ ١٩٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب) عدم التأثر بالقرآن الكريم في السلوك العملي وطريقة التفكير، إذ أن الطلاب يظنون أن واجبهم ينحصر في حفظ النصوص المقررة منه، وهي لا تتجاوز عدد أصابع اليدين في كل عام، ثم يؤدون الامتحان وينسونها، دون أن يتأثروا بها في حياتهم وسلوكهم.

ج) يعتقد الباحث أن من أهم أسباب تردي الأخلاق، وانتشار الجرائم والغش وعدم إتقان العمل، والإهمال والتقصير في الواجب هو البعد عن القرآن الكريم والإعراض عن الاهتداء بهديه والامتناع عن جعله أساساً في التربية والتعليم.

د) إن ما تعانيه البشرية من بؤس وشقاء وجوع وتشرد وفقدان للأمن وتلوث للبيئة وتهديد بالفناء.. يدل على الحاجة إلى نوع من التربية تتلاءم مع طبيعة الإنسان، وتتفق مع الواقع المعقد الذي يحيط به، وتخفف من آلامه ومعاناته، وتساهم في ارتقاء مشاعره، وتجعله يحقق الغاية من وجوده، ويشعر بالطمأنينة والسعادة. والباحث يرى أن ذلك لا يتحقق إلا في الأخذ بفلسفة للتربية مستمدة من القرآن الكريم.

هـ) ابتعاد كثير من المفكرين والباحثين عن القرآن الكريم، وظنهم أن الأخذ به لا يتفق مع المنهج العلمي وطرق البحث والتفكير الموضوعية؛ مع أنه يتفق مع الحقائق العلمية ويحث على الكشف عنها، ويبين خصائص النفس البشرية، ويشير إلى السنن الإلهية في الإنسان والكون والحياة. بل إن بعضهم يؤيد أقوالاً ونظريات لا تتفق مع مدلول القرآن، مما يعرض الدارس لها للبلبلة العقلية، ويجعله يظن وجود تعارض بين العلم والدين. ودراسة القرآن وفلسفته في التربية تكشف عن النهج القويم والطريق المستقيم.

٣ ــ أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من القرآن الذي جعله الله ــ تبارك وتعالى ــ شفاء لما في الصدور من الزيغ والريب والنفاق والشرك: **﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدىً ورحمة للمؤمنين﴾**[١٣] .

وقد كشف القرآن عن حقيقة الإنسان والغاية من وجوده والمصير الذي ينتهي إليه، وتكفل بتربيته على أسس قويمة بما يجعله أعظم مصدر للتربية وفلسفتها. يقول د. محمد فاضل الجمالي: " "إذا كانت التربية تعنى بتنشئة الفرد ونموه في الجنس البشري، فالقرآن الكريم يعنى بتربية الموجودات كلها بما في ذلك تربية الإنسان.. والقرآن الكريم يعالج نشوء الخليقة كلها ونشوء الإنسان وطبيعة الإنسان،

---

[١٣] سورة يونس: ٥٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويؤكد وجود النظام في الطبيعة وفي المجتمع، ويؤكد ما يتطلبه كل ذلك من أهداف تربوية، ولاسيما في حقل تهذيب النفس وتنظيم السلوك"[١٤].

ويضيف د. الجمالي قوله: "إني لا أعرف كتاباً في التربية قديماً كان أو حديثاً يحوي الثروة التربوية العظمى في الأهداف والمحتويات والأساليب مقرونة بالتسامي والواقعية والشمول والاتزان كالقرآن الكريم[١٥] .

كما ترجع أهمية البحث إلى ما للقرآن من تأثير على الأمة التي تهتدي بهديه وتربي أبناءها وفق تعاليمه، فبه تجتمع كلمتها ويرتفع شأنها وتقضي على عوامل الفساد التي تعاني منها.

وهو يضع بين يدي المربين والمصلحين مبادئ تجعلهم يعملون على هدى وبصيرة، مما يؤدي إلى تطوير النظرة للعملية التربوية، وتوجيه المجهودات وتنسيقها، وتحسين طرائق التدريس والتقويم والتوجيه، ورفع مستوى معالجة المشكلات التربوية، والسير خطوة خطوة لتحقيق الأهداف التربوية.

وفلسفة التربية هي الأساس في تحديد أهداف التعليم العامة والخاصة، ووضع المناهج، واختيار أساليب التدريس ورسم الخطط التربوية، وهي الأساس في التقويم التربوي، كما أنها تجعل للعمل التربوي سنداً عقلياً يكسبه الاحترام والتقدير، وتجعل لنظام التعليم طابعاً خاصاً وشخصية متميزة، وتربطه بالعوامل الروحية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية[١٦]

وتعد فلسفة التربية صحيحة فعالة إذا لم تقف عند الوسائل والأساليب التي يحتاجها العمل التربوي، بل تتعدى ذلك إلى تحديد الأهداف النهائية التي وجد الإنسان من أجلها في ضوء علاقاته مع الخالق والكون والحياة. وهذا ما تجده في القرآن بأوضح صورة"[١٧] .

٤ ــ أهداف البحث:

٤٩٦١١٦

يهدف هذا البحث إلى بيان أن القرآن الكريم يحدد أهداف التربية وغايتها ويشمل مجالاتها المتعددة.

ويضع المبادئ والمقومات التي تعتمد عليها، ويشير إلى أساليبها وطرائقها المناسبة.

وهو محاولة لإثبات أن القرآن يحتوي على فلسفة تربوية قويمة تؤدي إلى الإصلاح الشامل للفرد والمجتمع، والتقدم المستمر لكل أمة تهتدي بهديه.

ويهدف أيضاً إلى دفع المربين للاعتماد على القرآن في القيام بمهمتهم الجليلة.

وأهم الأسئلة التي يحاول الباحث الإجابة عنها في هذا البحث هي:

---

[١٤] الفلسفة التربوية في القرآن/ د. محمد فاضل الجمالي، ص ١٠

[١٥] الفلسفة التربوية في القرآن/ د. محمد فاضل الجمالي، ص ١٠٣

[١٦] فلسفة التربية الإسلامية/ د. عمر الشيباني. ــ ط٤. المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ــ طرابلس ــ ليبيا: ١٩٨١، ص ١٧ ــ ٢٢

[١٧] فلسفة التربية الإسلامية/ د. ماجد الكيلاني، ص ١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ ــ ما أصل المعرفة وما وسائلها في القرآن الكريم؟

٢ ــ ما نظرة القرآن إلى الكون والإنسان والحياة؟

٣ ــ ما أهداف التربية؟ وما مجالاتها في القرآن الكريم؟

٤ ــ ما الأساليب التربوية التي يشير إليها القرآن الكريم؟

٥ ــ ما مقومات التربية في القرآن الكريم؟ وما آثار العقيدة والعبادات في التربية؟

٦ ــ ما المبادئ التربوية التي أشار إليها القرآن الكريم؟ وكيف عالج أبرز المشكلات التربوية؟

٥ ــ حدود البحث:

يدور هذا البحث حول الآيات القرآنية التي تبين فضل العلم وأهمية التربية، وتحدد هدفها ومقوماتها، وتشير إلى مجالها وأساليبها، وتوضح أصل المعرفة ووسائلها، ونظرة القرآن إلى الكون والإنسان والحياة. وقد نروي بعض الأحاديث الشريفة التي توضح معاني تلك الآيات، وتحدد المراد منها، ولابد من الرجوع إلى كتب التفسير لشرحها وبيان دلالتها، كما لابد من ذكر بعض الوقائع والنصوص التربوية وآراء الفلاسفة وعلماء التربية في القديم والحديث للمقارنة واستكمال جوانب البحث.

٦ ــ طريقة البحث:

يسير هذا البحث على الطريقة الوصفية في جمع الآيات والأحاديث المتعلقة بها، وأقوال علماء التربية والوقائع والمعلومات الموضوعية في نواحيه المتعددة. ويسير على الطريقة الاستنباطية في تحليل الآيات والأحاديث وسائر النصوص التربوية.

٧ ــ الدراسات السابقة:

حظي القرآن الكريم بعناية العلماء الأجلاء على مر العصور، وكتبت حوله آلاف المصنفات، إلا أن ما كتب عنه في مجال التربية أقل مما يستحقه. وفيما يلي تعريف ببعض المؤلفات والدراسات ذات الصلة الوثيقة بالبحث:

١) د. أحمد شلبي، التربية الإسلامية: نظمها، فلسفتها، تاريخها. ــ ط٧. ــ مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٢ ــ ٤٤٢ ص.

وهو أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة. وقد أعد هذا البحث لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة كمبردج عام ١٩٥١ بعنوان: تاريخ التربية الإسلامية. والهدف منه دراسة تاريخ التربية الإسلامية

وفيه ستة أبواب تشمل أمكنة التعليم والمكتبات والمدرسين والتلاميذ ورعاة العلم والنظم التعليمية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢) د. أمينة أحمد حسن، نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول ــ عليه الصلاة والسلام ــ دار المعارف: القاهرة، ١٩٨٥ . ــ ٣٩٩ ص. وهي مدرسة في كلية البنات بجامعة عين شمس.

والهدف من الكتاب لفت النظر إلى النهج الصحيح لدراسة التربية الإسلامية ووضع النظرية التربوية في الإسلام وأصولها الفكرية حتى يصبح للمجتمع الإسلامي أساس نظري يسير على هداه. ويشمل مقدمة وسبعة عشر فصلاً أهمها: النظرية التربوية في الإسلام وطريقة التعليم والتربية العقلية والجسمية والخلقية والجنسية والروحية.

٣) د. الحسين جرنو محمود جلو، منهج القرآن التربوي في ضوء أسباب النزول، دراسة تحليلية في ظل الأحداث ــ غير منشورة. ــ ٦٥٢ ص.

والهدف من هذه الدراسة: معرفة ما في أسباب النزول من أساليب تربوية تساعد على الإفادة من الفرص المتاحة للتربية وتهيئة المناسبات الملائمة للتعليم، وتسهم في تطوير أساليب التربية وطرائق التدريس. وموضوعها أسباب النزول والآيات النازلة فيها، وتقع في ثلاثة أبواب وعشرة فصول، بين فيها حكم نزول القرآن منجماً، ومفهوم التربية والهدف منها، ومنهج القرآن وأساليبه التربوية، والتربية في ظل الأحداث، وتطبيقات أسباب النزول.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسة أعدت لنيل درجة الدكتوراه من كلية التربية بجامعة دمشق عام ١٩٩١م.

٤) د. رفقي زاهر، فلسفة التربية في الإسلام: عرض تحليلي لجوانب المنهج الإسلامي في تربية الشباب ــ دار المطبوعات الدولية: القاهرة، ١٩٨١ . ــ ١٣٥ص.

والهدف منه استجلاء منهج الإسلام في تربية الشباب، واستيحاء مبادئه العامة في هذا الميدان، وفيه خمسة فصول تبين خصائص المنهج الإسلامي في تربية الشباب، وأهداف التربية ووسائلها وأنواعها.

٥) د. عمر محمد التومي الشيباني، فلسفة التربية الإسلامية. ــ ط٤ . ــ المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس ــ ليبيا ١٩٨٣. ــ ٤٧٥ ص.

وهو أستاذ بكلية التربية بجامعة الفاتح. وتحدث في كتابه عن مفهوم التربية الإسلامية ومبادئها وأهدافها ومناهجها وطرق التدريس ومعاملة التلاميذ، وحقوق المدرسين والتلاميذ وواجباتهم، ويحتوي على تسعة فصول.

٦) د. ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية ــ مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ١٩٨٧. ــ ٣١٨ص.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا البحث يركز على فلسفة التربية الإسلامية باعتبارها المصدر الأول الذي تكمن فيه أهداف التربية ومناهجها وميادينها وتطبيقاتها. ويقتصر على دراسة فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة مقارنة بما يقابلها في الفلسفات المعاصرة. وفيه خمسة فصول تبين العلاقات بين الإنسان والخالق والكون والحياة، ونظرية المعرفة[١٨].

٧) د. محمد سعيد رمضان البوطي، منهج تربوي فريد في القرآن ــ مكتبة الفارابي: دمشق ــ ١٠٢ ص من القطع الصغير.

وبين فيه تأثر مناهجنا التربوية بالنظريات الأجنبية التي لا تتسق مع مجتمعنا، وضرورة دراسة القرآن الكريم لاستنباط مناهج تربوية منه. وحدد الأسس التي يقوم عليها المنهج التربوي بالمحاكمة العقلية، والقصص والتاريخ والإثارة الوجدانية. ودعا علماء التربية إلى الإقبال على القرآن ليبدعوا أصولاً ومناهج جديدة.

٨) محمد شديد، منهج القرآن في التربية ــ مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٩٩١م . ــ ٣٧٠ ص من القطع الصغير.

يشمل الكتاب مقدمة وعشرة مباحث، بين فيها أثر القرآن التربوي في الوحدة والقوة والحضارة وشمول تربيته لجوانب النفس وميادين الحياة، ومنهج الفطرة والمعرفة والعلم والفكر والخلق والعبادة والدعوة، وميزان القيم والتربية في ظل الأحداث.

٩) د. محمد فاضل الجمالي*، الفلسفة التربوية في القرآن ــ دار الكتاب الجديد: بيروت ــ ١٩٨٠ . ــ ١٠٣ص.

والهدف منه استنباط فلسفة تربوية كاملة شاملة من القرآن معززة بالآيات، والكشف عما في القرآن من كنوز المعرفة والحكمة الإلهية. ويشمل مقدمة وأربعة فصول تبين أهداف التربية في القرآن، ونظرته إلى الفرد والكون والخالق، ومحتويات التربية القرآنية في الأخلاق والعلم والعمل، وأساليب التربية القرآنية.

والباحث يرى أن هذه الدراسات لم تستكمل جوانب الموضوع و لم تبين فلسفة التربية في القرآن الكريم بشكل واضح محدد. وعذرهم في هذا أن البحث في هذا الموضوع لايزال حديث العهد، وليس من السهل على الفرد أن يحيط به علماً.

ويمتاز البحث بالاهتمام بالنواحي المتعلقة بفلسفة التربية دون غيرها من الموضوعات الجانبية، إذ أنه يركز على نظرية المعرفة ونظرة القرآن إلى الكون والإنسان والحياة، مما يعد منطلقاً للتربية، ثم يحدد أهداف التربية ويبين مجالاتها المتعددة وأساليبها ومقوماتها. وفوق ذلك يتعرض لبعض المسائل التربوية

---

[١٨] صدر للكتاب طبعة ثانية عن مكتبة هادي: مكة المكرمة، عام ١٩٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

modes d'éducation modèrnes, et laisse à l'éducateur la liberté de choisir, selon sa sagesse et son experience, le mode qui conviendrait le mieux à l'état de l'individu en tenant compte des aptitudes mentales et physiques de l'individu; ainsi que son milieu instable.

Au 5ème chapitre, le chercheur parle des fondements de l'éducation qui sont la doctrine, le culte et les moeurs. Il démontre, aussi, les arguments de la croyance en Dieu, aux anges, aux messagers, au dernier jour et au destin bon ou mauvais ainsi que les effets éducatifs de chaque croyance aux niveaux psychologique, moral, de la raison, spirituel, social et économique.
Dans ce chapitre, le chercheur parle, aussi, des moeurs dans le Coran et chez les philosophes; il démontre qu'elles sont le fruit de la doctrine et du culte et sont un aspect et un but de l'éducation. Il voit que, puisqu'elles sont inspirées de la loi (Chari'a), elles sont stables, souples et adaptables à toutes les circonstances.
Il a examiné quelques unes des bonnes moeurs requises, et quelques vices interdites; il a montré leurs effets sur l'individu et la société. Il en conclut que la réforme du monde dépend de l'attachement aux moeurs prêchées par le Coran qu'une éducation reussie est basée sur la doctrine, le culte et les moeurs.

٤٩٦١١٦

Le 6ème chapitre expose les principes coraniques de l'éducation comme l'aptitude, la préparation à l'éducation et sa progression, en tenant compte des différences individuelles, l'obligation et la gratuité de l'enseignement.
le chercheur souligne l'influence de ces principes éducatifs sur la renaissance des sciences.

L'index contient, outre les listes des versets et des hadiths cités, la biographie de la plupart des savants, des éducateurs, et des philosophes classés dans la recherche par ordre alphabétique, en deux parties:
la 1ère repère les savants arabes et musulmans;
la 2ème repère les savants étrangers.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

pollution, de l'abus et de l'agression. Car quiconque suit les enseignements du Coran et y est imprégné doit absolument agir pour construire la civilisation humaine; surtout qu'il sait bien ses devoirs vis-à-vis de son créateur, des créatures et de soi-même.

Le 3ème chapitre traîte des objectifs et des domaines de l'éducation. Les principaux objectifs sont:
1- L'évolution de l'individu. 2- Le développement de la faculté de raisonner et de chercher. 3- L'affirmation de soi-même. 4- les objectifs économiques. 5- Les objectifs sociaux. 6- Les objectifs moraux.

L'objectif principal de l'éducation, selon le Coran, est d'amener l'homme à réaliser le but pour lequel il fut créé; c'est à dire l'adoration de Dieu. Cette adoration couvre tous les bons actes. L'éducation réalise, donc, son objectif en préparant le bon citoyen qui adore Dieu, qui construit la terre, qui participe à l'édification de la succession humaine en respectant la loi de Dieu.

Quant aux domaines de l'éducation, selon le Coran, ils sont:
léducation physique - l'éducation sociale - l'éducation esthétique - l'éducation sentimentale - l'éducation spirituelle - l'éducation sexuelle.

Le 4ème chapitre développe les modes de l'éducation qui sont:
l'éducation par exhortation au bien et la direction spirituelle comme le sermon de Lokman à son fils et le sermon de Juda à sa tribu; l'éducation par les légendes, par exemples, la légende de Karoun et celle des Gens de la Cave, dont le chercheur cite les effets éducatifs; enfin, l'éducation par le dialogue, par exemple, les discussions de Noé avec sa tribu, celles d'Abraham avec Nemrod et sa tribu, celles de Moïse avec Pharaon, celle de l'Homme croyant avec l'Homme athé possesseur de deux paradis. On voit, donc, que le Coran indique la plupart des

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

RÉSUMÉ ET CONCLUSION

La présente recherche est composée d'une préface, de six chapitres et d'un index.

La préface présente une introduction sur l'origine de la philosophie et la philosophie de l'éducation; l'essor des recherches y afférant au siècle actuel; la nécessité de se référer au Coran qui constitue un guide pour résoudre nos problèmes. Nous y abordons, aussi, la définition du problème, de l'objectif, de l'intérêt, des limites et de la méthodologie de la recherche; ainsi que les études antérieures et les définitions.

Le 1er chapitre expose la cognition; sa réalité et ses références chez les philosophes Grecs, Arabes et Européens, ainsi que dans le Coran. Notre constat est que l'acquisition de la connaissance dépend des informations et des connaissances antérieures; que la raison et les sens sont les moyens et les instruments de la connaissance. Or, les sens dépendent de la raison. La Révélation est la principale source de la connaissance de l'au-delà; tandis que la Raison est la source de la connaissance du monde réel.

Le 2ème chapitre traîte de la vision coranique de l'homme, de l'univers et de la vie. Le chercheur montre la distinction de l'homme des autres créatures.
L'homme est fait de boue, et Dieu y insuffla de son esprit. L'homme est un être compliqué, très compliqué même. Chaque individu se distingue des autres. Pourtant les hommes sont égaux entre eux et doivent coopérer et se traîtent à la base de l'équité et de la bienfaisance ; d'où l'obligation de disposer d'une méthode éducative appropriée aux propriétés humaines.
Cette méthode se présente dans les dispositions que Dieu a révélées et qui incitent à extraire et exploiter les richesses universelles consacrées au service de l'être humain.
Cette exploitation doit être faite, modérément, dans les limites de la loi, pour pouvoir, ainsi, résoudre les problèmes de la

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit